إشكالية الجنس والدين في الفن التشكيلي الأوسطي المعاصر

١-٣

علي النجار

إننا عبر صورة الجسد لا نملك سوى ضعفنا

(رولان بارت)

لم يعد الحظر على إنتاج الأعمال التشكيلية التي تتناول تابو الجنس من قبل الفنانين التشكيليين المنتمين للعالم الثالث الإسلامي ينفع في زمننا هذا. وان كانت هناك شواهد كثيرة خلفها لنا الإرث الثقافي الإسلامي، تجاوزت هذا التابو. إلا أن هذه الشواهد بقيت مطمورة في الذاكرة التي أريد لها الضمور في العصور اللاحقة وحتى القريبة، عن جهل وتجهيل، وسوء نية الأزمنة المريضة. ومعلوم لدينا أن العديد من مجتهدي الدين الإسلامي في العصر الوسيط قد أرّخوا للجنس بتفاصيل مسهبة، تناولت الناحية الفسيولوجية والوظيفية وما رافقها من حالات وجدانية تندرج ما بين الغرام والعشق والهيام والوجد، والفراق والهجر. ثقافة جنسية أقصت تابو الحياء المفتعل، تنويرا للذات عن بعض مفاعيل خبايا الجسد والوجدان المتأصلة في الذات البشرية. هذا إن لم نستشهد بالكثرة من النصوص الأدبية التي تناولت هذا الجانب الجسدي. بل حتى من سيرة الخلفاء أولياء الأمر في تلك الحقب الزمنية، وانفتاحهم على الثقافة المدينية بأوج أبهتها الدنيوية.

اعتقد أن الأدب الجنسي للعصور الإسلامية بقي طي الإدراج لاحقا، وليتناول شفاها تبصرا، أو تندرا. لكنّ كتباً أدبية مثل(ألف ليلة وليلة) كانت تبيحه في بعض من فصولها القصصية، ولتبقيه في المتناول.

أما أن يتحول في زمننا الراهن إلى مواضيع شائكة تلاحقها ثقافات محلية متخلفة، أو سياسات ثقافية هامشية. فهذا أمر جديد، أبصرنا به واقع الانفتاح الثقافي العالمي في مجال الحريات الإنسانية. لقد انكشفت آفاق هذا الموضوع الغريزي وليتعدى كل حظر سواء من قبل بعض الفئات المجتمعية أو الدينية، او الدينية السياسية، الشرقية. ليس لمجرد التحدي. بل لكشف ممارسات مجتمعية ونخبوية غير سوية، توظف ارث المحظور بأبشع صوره لصالح منافعها الخاصة، منافع مبطنة بتبريرات تعداها الزمن.

منذ رسوم الكهوف والجسد حاضر. لكنه في العصر الزراعي اللاحق حقق حضورا جنسيا أكثر وضوحا (تماثيل الآلهة الأم، أو الأم). وفي عصور الرخاء النسبي الأحدث(عصور الحضارات) اكتسب قداسته المعبدية. وكان في أعلى وضوح قسماته في الحضارتين الفرعونية واليونانية ولم يعد للحياء وهو جزء من طقوس متأخرة، أن يحد من طغيان صوره. ثم ورثت الثقافة المسيحية هذا الطقس الأنثوي، اعلاء لشأن الجسد الذي خلقه الله في أحسن تقويم. واكتظت رسوم عصر النهضة بالأجساد النسوية الرائعة. ولم يعد عري الجسد خرقا للمحظور. كما لم تكن حضارات الأطراف الإسلامية ببعيدة كليا عن ذلك. إذ لم يكن مجتهدو الدين الإسلامي الوحيدين الذين خلفوا لنا بحوثا تناولت الجنس من جميع نواحيه. الشعراء تناولوه أيضا بقصائد لا تزال درراً في نصوصها. وكانت بلاطات الخلفاء لا تخلو مسامراتها من ملح بإيحاءات جنسية، مثلما لم تخل فضاءات قاعاتها من صدى أغاني الجواري والقيان الغزلية. ولم تكن أردية النساء كما هي بمواصفات الإسلام المتشدد الآن. هذا ما تخبرنا به رسوم تلك الحقب الإسلامية. من بغداد والشام حتى بلاد فارس والتتر والأناضول والهند والصين.

التابو الجنسي ملغوم بشروطه الإجرائية التي تفكك أو تحجم منظومة التفكير والإيعاز. وله ضوابطه الإجرائية المتلبسة بإشكالية مظهرية الجسد. وما يهمنا، بالنسبة للأعمال الفنية التشكيلية، هو هذه المظهرية التي شغلت حيزا كبيرا في أعمال الفن التشكيلي قديمه وجديده حتى أيامنا هذه التي شهدت انفجارا في تأويل المفاهيم و وليّها أو اشتقاقاتها لتناسب حراك العصر في توافقاته وتصادماته الفكرية والسلوكية. وما أجج من حدة هذه الصراعات التي كانت مسبباتها دفينة احيانا ذهنيات مناطقية متباعدة. هو هذا الحراك العولمي المعلوماتي العنكبوتي الذي تسللت مجساته إلى كل الزوايا التي كانت مطمورة تحت ركام مخلفات عصور تجاوزها الزمن. أكثر الأعمال إثارة والتي تناولت(الجنس) جسدا قابلا على الإفصاح عن متناقضات الحالة الذهنية والسياسية الدينية، أو الدين ألسياسيي. هي أعمال الفنانين التشكيليين الإيرانيين، القاطنين إيران أو الأكثرية المهاجرة منهم. واهم ما تطرقوا إليه هو: أولا الفصل الحاد ما بين الجنسين. هذا الفصل غير المبرر إلا في عقول الملالي وتابعي تهويماتهم الفقهية التي يستمدون سلطتهم الدنيوية منها. وثانيا ظاهرة البغاء المقنع والصريح في مجتمعهم المحلي(×) الحاضر. وان تناول بعض الفنانين هذه المواضيع بشفافية وحرفية فنية عالية. فان البعض الآخر لعب على الإثارة وكسب تعاطف الآخر بشكل يدعو إلى الرثاء أحيانا، أو لمجرد تحقيق مصالح شخصية. لكن كلا الفريقين أنتجا أعمالا غزيرة تثير الانتباه وتدعونا لملاحظة هذه الظاهرة الفنية ودراسة مسببات نشأتها بهذا الزخم. أشهر من اشتغل على ثيمة (العزل الجنسي) هي الفنانة الإيرانية الأمريكية(شيرين نشأت) التي اشتغلت مجموعة صور فوتوغرافية وظفت فيها الجسد نصوصا متسربلة على القسمات والأكف والبدن، نصوص التابو الديني ونقيضه المدني. كما أخرجت مجموعة أفلام فيدويوية أظهرت فيها مجاميع عزل الجنسين ومجالاتها المدنية والدينية واحياز فواجعها المتستر عليها. لقد اشتغلت غالبية أعمالها بشفافية وشعرية عالية واستحقت عليها التقدير. الفنانة الثانية(شادرين) هي الأخرى تناولت هذا الموضوع، لكن من منطقة القهر المنزلي. فالأنثى عندها قطعة مستهلكة من أدوات المنزل محجوزة ضمن زواياه الخدمية وجاهزة لاستهلاك الرجل وتلبية رغباته. قطعة مكنية منزلية وأداة ترفيهية. من محاضرة للباحثة العراقية المغتربة(أمل بورتر) المعنونة(الواسطي والحرية في التعبير التشكيلي)، نقتطف منها هذا المقطع:

(لم تقف العوائق الدينية أمام الوسطي ورسم المرأة كما الرجل بكل وعي وحرية... وعن المرأة التي ترعى الجمال . في إشارة إلى أحد رسوماته . حيث نجد تكورات جسمها تبدو واضحة: ورك كبير وعجز كبيرة ويد رشيقة وخدود ملونة و زلف اسود يظهر بوضوح وعيون مكحلة كما وان الأكمام واسعة عريضة لا أعتقد بأنها تخفي الكثير).

لو تصفحنا غالبية المخطوطات والمنمنمات الأدبية الإسلامية لاكتشفنا الكثير من العوالم الفردوسية من قصص وقصائد العشق والغرام. الكثير من الأجساد النسائية الممشوقة القد والضفائر المجدولة زهورا. والأزياء الموردة المبهجة للنفس، والنفائس من الملامح الصبوحة. ولم يكن ظهور المحبين والعاشقين ووضعيات الهيام محظورة بفرمان. فللجسد أيضا طقوسه الربيعية، وفرحة انعتاقه. ومن أفضل من الفن ليسجل آثاره العطرة. وان خلق جسد الأنثى كالزهرة العطرة. ألا يجدر بنا رعاية عطره، لا قتل يفاعته وطمر ملامحه. وان كنا أجساداً نتبادل طقس الربيع، ألا يجدر بنا العناية بثناياه من اجل ديمومة بهجتنا، لا تكدير أنفسنا، وتقصير أعمارنا؟ ألا يمكن لنا احترام خلقتنا، لا طمرها وطمس ألوانها، كما هو حادث في عموم مناطقنا وفي الذروة من مكتسبات البشرية الحضارية ووضوح صورها وصورنا؟ ألا يجدر بنا مراجعة ولو حتى ارثنا الجمالي والذوقي ومعاينة شواهده المصورة والمدونة؟!

× عن حجة الإسلام محمد علي زام مدير المنظمة الثقافية والفنية في بلدية طهران:
إن المخدرات منتشرة بين طلاب المدارس، وزادت نسبة البغاء بين التلميذات وتخطت نسبة العشرة في المئة، وبات معدل أعمار من يتعاطين البغاء عشرين عاما مقابل سبع وعشرين قبل سنوات عدة... ماذا أفادت الشريعة والتشدد والنار والرقابة والحجاب وعدم الاختلاط الذي يراقبه رجالات الباسيج؟!

شاكر خصباك
خصوبة العطاء وسوء التقدير

باسم عبد الحميد حمودي

افترض مسبقاً أن قارئ هذه الكلمات لا يعرف بالضبط من هو الدكتور شاكر خصباك، فأقول: إنه واحد من أهم الكفاءات الثقافية في العراق، فهو استاذ جغرافيا ساعد على الكتابة الحديثة عن جغرافيا المملكة العربية السعودية في ستينات القرن الماضي، وهو قاص ومسرحي بارز وقد اختارته (المؤسسة الأمريكية لسير الحياة) عام ٢٠٠٤ واحداً من صفوة مثقفي العالم ذلك العام لتميزه في ثلاثة حقول معرفية هي ((الأدب والجغرافيا والتعليم)) منذ سنوات .

ولد شاكر خصباك في أسرة مشهورة في مدينة الحلة سنة ١٩٣٠، وقد أرسلته الدولة الى مصر عام ١٩٤٨ (لتفوقه العلمي) ليدرس في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة في ما بعد) علم الجغرافية حيث نال درجة الليسانس (وهي الدرجة الجامعية الأولى في النظام الفرنسي الذي يعادل درجة البكلوريوس في النظام الانكليزي) سنة ١٩٥١ .

وكان من تقاليد الدولة العراقية في العهد الملكي ان ترسل الطلبة المتفوقين من خريجي الدراسة الإعدادية في بعثات تحتاجها لعدم وجود جامعة عراقية أيامها تلبي الاحتياجات كافة، وهكذا بعث شاكر خصباك وعلي جواد الطاهر وسواهما الى جامعة فؤاد الأول بمصر وبعث علي الشوك وغانم حمدون وسواهما إلى الولايات المتحدة لدراسة الرياضيات وغيرهم من المتفوقين لدراسة علوم أخرى،

ثم أرسل شاكر خصباك الى لندن للحصول على الدكتوراه في علم الجغرافيا و عاد الى بغداد أستاذاً في كلية الآداب ونال درجة الأستاذية (بروفسور) عام ١٩٧٤ .

هذه هي الصورة الأولى لمسار خصباك وهي صورة خارجية واضحة المعالم لكنها ليست الصورة الكاملة لحياة هذا الأكاديمي والمثقف المرموق، فقد كان من ابرز الكتاب العراقيين العرب الذين نادوا بالحكم الذاتي لكردستان العراق وقد أصدر عام ١٩٥٩ كتابه (الكرد والمسألة الكردية)، وكان في مقدمة الألف مثقف الذين وقعوا نداء وجهوه للواء عبد الكريم قاسم –رئيس وزراء العراق أيامها– طالبوا فيه بالديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان العراق،وكان من الموقعين على النداء سياسيون (مثل أبراهيم كبة وعبد الفتاح إبراهيم و علي حسين الوردي وعبد القادر اسماعيل ويوسف الحاج الياس وعبد الرحيم شريف ولطفي بكر صدقي) وجامعيون (مثل رئيس الجامعة د. عبد الجبار عبد الله وعميد كلية الآداب الدكتور مهدي المخزومي وعميد كلية اللغات الدكتور حمدي يونس وعميد كلية الفنون الدكتور خالد الجادر والدكاترة عبد القادر اليوسف وكمال نادر وعلي جواد الطاهر وصلاح خالص، وكان منهم صحفيون يتقدمهم النقيب شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري ومعه السادة منير رزوق ويوسف عويد وعبد الكريم الصفار ووائل العاني ومحمد حسن الصوري وباسم عبد الحميد حمودي وحميد رشيد وشمران الياسري وصالح سلمان وفائق بطي وغيرهم من الصحفيين والادباء والفنانين التشكيليين و المسرحيين والأطباء والصيادلة و ..... تطول القائمة لتبلغ الألف وأكثر.

ولم يعبأ خصباك بإحالة مجموعة من هؤلاء الى المحاكم العسكرية بأمر الحاكم العسكري العام الزعيم (العميد الركن) أحمد صالح العبدي بتهمة تهديد النظام الجمهوري وكان في مقدمتهم شمران الياسري (أبو كاطع) وحميد رشيد ومنير رزوق ،وقد حكم على هؤلاء بالسجن ثلاث سنوات وظل كل من وقّع على بيان الحكم الذاتي لكردستان والديمقراطية للعراق بأسره مهدداً بالسجن ومنهم خصباك.

إن كان السجن لم يجمع هذا العام خصباك العالم الجغرافي والقاص والمسرحي بسواه في عام ١٩٦١ فقد أقبلت أحداث شباط الدامي عام ١٩٦٣ لتجمعه بكلّ من وقّع على بيان الألف مثقف.

وقد تميز خصباك بعلميته وجديته في الدرس ،وكان الذي ميزه أكثر هو إبداعه الأدبي كقصصي وروائي ومسرحي، إذ اصدر أكثر من ثلاثين كتابا في الأدب المسرحي والقصصي والروائي.

من هذه النتاجات: صراع – بيت الزوجية– الشيء– الكرد والمسألة الكردية– تشيخوف –مذكرات، وله أكثر من ثلاثين دراسة وكتابا في القصة والمسرحية والترجمة والرواية وأدب المذكرات،

اشتهر شاكر خصباك أيضاً خلال دراسته في جامعة فؤاد الأول برسائله المتبادلة مع زميله (الحلاوي أيضاً) الذي كان يدرس في السوربون علي جواد الطاهر، وهي مراسلات في الأدب والفكر نشر قسم مهم منها في مجلة الثقافة الجديدة اليسارية عام ١٩٥٩ التي كانت تهتم بأدب خصباك(وقد كلف عام ١٩٥٢ بالإشراف على القسم الثقافي فيها)

كان خصباك وما زال مثقفاً لبرالياً حراً استهوته فكرة الحرية منذ صغره ودفع الكثير من سنوات عمره معتقلاً ومعذباً ثم مبعداً خارج الوطن، لكنه ظلّ قويّ الشكيمة محترماً ذا ثقافة حرة وموسوعية مكنته من تجاوز محنه باستمرار ومنها محنة عقوق الطلبة والأصدقاء والجهات الرسمية إذ أحيل خصباك قسرا الى التقاعد وعمره٤٨ عاما منذ عام ١٩٦٣ ،ولم تشفع له مواقفه وأستاذيته وإبداعه بتعديل وضع راتبه الذي لا يساوي راتب موظف صغير،

وإذا كان اتحاد الأدباء قد احتفى بخصباك في ثمانينيته فإن ذلك لم يغيّر وضع خصباك ولم يضمن له حياة يستحقها.

المطلوب هو رعاية الرجل والاهتمام به وتسوية حقوقه وعقد أكثر من ندوة وحلقة دراسية عنه.

رواية تجريبية لجنيفر إيغان تفوز بجائزة البوليتزر لهذا العام

متابعة: نجاح الجبيلي

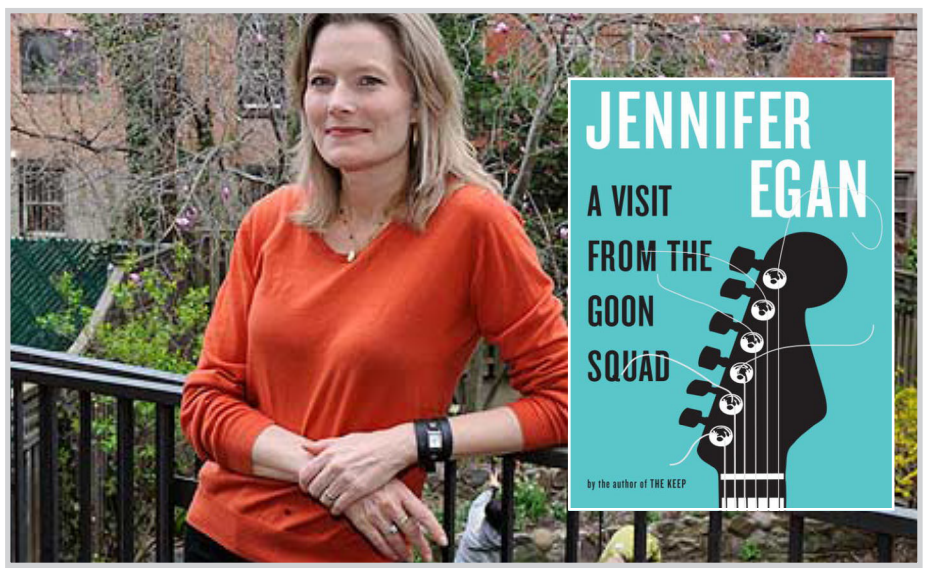

فازت بجائزة البوليتزر لهذا العام رواية تجريبية مستوحاة من بروست ورواية "مغنيات السوبرانو" لآلان وارنر وتضم فصلاً مكتوباً بصورة كاملة بأسلوب العرض ببرنامج "البور بوينت" وعنوانها "زيارة لعصابة قطاع الطرق" وقد تفوقت على روايات لجوناثان دي و "تشانغ- راي لي" لتفوز بأرقى جائزة للكتابة في أميركا وقيمتها عشرة آلاف دولار.

ووصفت لجنة التحكيم الرواية "كونها تحرّ إبداعي لمرحلتي البلوغ والشيخوخة في العصر الرقمي وتعرض الفضول والرغبة حول التغير الثقافي السريع". وهذه القصة المتشابكة التي فازت من قبل بجائزة "الحلقة النقدية للكتاب الوطني" للرواية تتعقب حياة قاطع طريق كبير السن "بني سالازار" وابنته الصغيرة ساشا اللذين ينتقلان من السبعينات إلى المستقبل من نيويورك وسان فرانسسكو إلى نابولي وأفريقيا.

وقالت "إيغان" لوكالة الأسوشيتد برس بأن راوية "زيارة لعصابة قطاع الطرق" قد استلهمت من رواية "البحث عن الزمن الضائع" لبروست" وأضافت: "إن روايته عن الزمن تدور حول كيفية عمل الزمن الذي لا يمكن التنبّؤ به وبمعنى آخر غير قابل للسبر، لذا لا يوجد شك أن الفوز بالجائزة يشبه هذا كونه غير قابل للتخمين ولا يمكن سبره". وأظهرت صفحة الروائية على "الفيس بوك" استجابة قليلة محدودة فقد كتبت: "الفوز بجائزة البوليتزر اليوم!" إلى عدد من معجبيها. وبذلك تنضم إلى اللائحة الرئيسة من الفائزين بالجائزة بضمنهم "أرنست همنغواي" و "هاربر لي" و "أليس ووكر" و "وليم فوكنر".

و الجدير بالذكر أن جائزة بوليتزر للشعر لعام ٢٠١١ فاز بها "كي رايان" وهو فائز سابق بغار الشعر الأميركي.

متابعة

اعترافات علي الفواز في الخميس الإبداعي

شاعر الألوان وفاتح الصناديق المغلقة

المدى الثقافي

دخل لعبة الحياة بعد ان اغتسلت ارض الرافدين بفيضان الخمسينات من القرن الماضي ،لكنه وفي انتفاضة ثمانينية أطلق النار وأشعل الحرائق على كل أوراقه ليصير بعدها من الكتاب المكشوفين للتكرار منتصف الثمانينات ذاتها ،وفي منتصف التسعينات اختمرت ذائقته الشعرية ليسجل مجموعته الأولى – فصول التأويل – ثم – مرايا لسيدة المطر – مداهمات متأخرة – ألوان باسلة – وفي النقد صدرت له – من يفتح صناديق العائلة الشعرية العراقية – الشعرية العراقية اسئلة ومقترحات .

ضمن هذه المقدمة التي قرأها الشاعر والإعلامي عدنان الفضلي في ملتقى الخميس الإبداعي الذي احتفى بالشاعر والناقد علي حسن الفواز .

تحدث الفواز عن اسرار هذا التنوع الثقافي الذي تميزت به شخصيته ،عندما كان يحث الخطى نحو اكتشافات واسئلة قلقة في مخيلته التي مازالت تضج بالإسئلة المدهشة وقال : نحن نحتاج دائما إلى أن نكون معاً لنتحاور، والمهم ان لا نحمل الاسلحة وان نمارس صناعة الحب المكشوف،عندما كنت يافعا كان لدى عمي الاعلامي كاظم لازم صندوق فيه الكثير من الاشياء المدهشة ،وحينما سطوت على هذا الصندوق الذي سحرني وجدت فيه عالمي الذي كنت ابحث عنه وهو عالم الدهشة والاسئلة ،وجدت كتب – آرسين لوبين – وتشارلز ديكنز – ودستويفسكي – وقادني هذا العالم الى عوالم اكثر سحرية هو عالم السينما ،فعرفت – كاري كوبر – وبرت لانكستر – والبزابيث تايلر – وغيرهم كذلك قادتني هذه العوالم فعرفت المسرح وكتبة المسرح مثل كريم رشيد وشوقي كريم وايضا عمي كان ايضا ضمن هذا – الكروب – ،بعدها تعرفت على علي حنون وسهيلة إدريس وجمال كريم ،وكنا نقرأ الروايات ثم نعقد جلسة نقدية ونناقش فحوى الرواية وثيمتها، واعتقد انها الخطوة الاولى نحو عالم النقد، وكان خضير ميري الذي يفضح الكتاب بالقراءة وهو كان مريضا (بنيتشه).

وأضاف الفواز :كنت ألاحق أحلامي ، الحلم يجب ان يكون خارقا في تصوراتك ،فأنا أحلق عالياً وهذا التحليق لا يجعلني ان أبتعد عن الحياة ، المبدع يجب ان يرى الصور بوضوح حتى يرى كيف يصنع الشاعر القصيدة ،الحلم وما انبله من حلم وأجمل ما أملكه الآن هو الحلم ،وهي الكرة التي مازلت اركض خلفها .

والمرحلة الثانية التي اكتشفتها هي اللغة وهي الشجرة التي لايمكن ان تتحول بدون هذه الاصابع وتحولها الى اشياء ،أما النقد فهو الجانب الإجرائي وهي منطقة قادتني الى مناطق اخرى ،مناطق سياسية وثقافية ،والنقد يقودك الى مناطق غير مأهولة في البحث والتقصي في النص، وهي تمظهرات المثقف العضوي كما يسميها غرامشي، ان المثقف العضوي هو الذي يصنع عالما جديداً.

وأكد الفواز في حديثة :بودي ان نثير الأسئلة وان نطرح الملفات التي ينبغي ان تكون فاعلة، وهذه الأسئلة يجب ان تكون مكشوفة لأن المسائل الثقافية بحاجة الى مناطق اجتماعية، واعتقد هي مسؤولية المثقف ونحن بحاجة اليها ،ثم قرأ بعضاً من قصائد ديوانه– ألوان باسلة – .

وقال الناقد خضير ميري ان علي الفواز نموذج في المشغل الثقافي وشخصية تجده في كل مكان ذي حراك ثقافي .

في لقاء مع الكاتب البرتغالي انطونيو لوبو انتونيوس:

أكتب لأكون الأفضل ..أو لا أكتب !

ترجمة: عدوية الهلالي

بمناسبة صدور روايته الجديدة (اسمي الفيلق) ، أجرت صحيفة الفيغارو الفرنسية حوارا مع الكاتب البرتغالي انطونيو لوبو انتونيوس الذي يعد واحداً من الأصوات الكبرى في عالم الأدب، وتعكس كتاباته موهبة خارقة بل يتوقع البعض لعمله الجديد نيل جائزة نوبل للأدب ، وهو عمل معقد وساحر يتحدث عن الحقد والعنصرية والذكريات والجنون ..

رداً على سؤاله عن نقاط الانطلاق في روايته أجاب انتونيوس، انه كان يخزن في ذهنه فكرة عن مجموعة من الأولاد السود الذين ولدوا في البرتغال وأغلبيتهم ليس لديهم آباء اذ مات بعضهم خلال الحرب الأهلية ومات البعض الآخر بسبب مرض الايدز ..

ولا ينتمي هؤلاء الأطفال السود الى أفريقيا التي لم يعرفوها ولا إلى أوروبا التي ترفضهم ..كانت تلك الشريحة من الأولاد هي التي منحت انتونيوس فكرة روايته فانطلق منها ووزع الأدوار على شخصياته برواية ..

وعن اعتباره روائياً شديد المعرفة بكل شيء وذا صوت مركب من عناصر مختلفة قال انه كان يشك في مسألة تعدد الأصوات لكنه ربما كان على خطأ، اذ انه لا يقرأ كثيراً للآخرين بل يجيد الكتابة لهم فقط ..ويقول انتونيوس انه يرغب أحياناً بتصحيح أعمال الآخرين حين يقرأ لهم فينتزع منه هذا الأمر متعة القراءة ، ولهذا السبب فهو لا يقرأ إلا البحوث والسير الذاتية والمراسلات ، وكان قد انتهى من إعادة قراءة (صحيفة ديلاكروا) التي يعتبرها معجزة أدبية لكنه يؤكد عدم الكتابة في الصحف او نشر القصص القصيرة لأنه يجيد كتابة الروايات أكثر..

رغم ذلك ، نشرت له الصحف البرتغالية مقالات واقعية اعتاد ان ينظر إليها بعدم

اكتراث لأنها كلمات تلد من تلقاء نفسها –كما يقول – على العكس من الرواية التي تستهلكه ويكتبها بجدية ..

ويعتقد انتونيوس ان الكاتب يخوض حياته عبر الكتب ..وعن سؤاله في ما إذا كان راضياً عن عمله قال انتونيوس: ان إحساس عدم الرضى يتملكه على الغالب لأن الكاتب في نظره أمّا ان يكتب ليكون الأفضل أو أن أعماله ستمثل عقبة بينه وبين الإبداع ...

ويقول انتونيوس انه أدرك امتلاكه موهبة طبيعية منذ ان كان في سن الثانية عشرة لكنه كان بحاجة الى الكثير من العمل لبلوغ الموهبة الحقيقية ..انه يعترف مثلا بأنه لم يكن يمتلك موهبة الكاتب سكوت فيتزجيرالد الذي كان يبهره بكتاباته وكان يفغر فاه كلما قرأ رواية (غاتسبي العظيم) ويستغرب كيف يمكن لشاب في الثامنة والعشرين من عمره ان ينجز عملا رائعا كتلك الرواية الكاملة ..

ويكتب انتونيوس ببطء شديد ويعمل كثيراً على تصحيح كتاباته ويراوده الظن دائماً بأن كتاباته الأولى للرواية سيئة جدا لكنها تبدو رائعة في ما بعد ..لقد أدرك منذ خمس او ست سنوات انه كان يبكي وهو يكتب ليس حزناً او فرحاً بل للتعبير عن شعور غريب بأنه يقول أخيراً ما يريد قوله، فهو يظن بان المرء يكتب لأن هناك أشياء لابد من ان يقولها وإذا لم يكتبها فسيكون مذنباً ولن يكون لحياته أي معنى ...ورغم انه أصدر تسع عشرة رواية فمازال يشعر بان وجود اسمه على أغلفة روايته يحمله مسؤولية تقديم أعمال أفضل مما قدمه ..فالكتابة بالنسبة له بالغة الصعوبة لكن الأسوأ منها هو عدم الكتابة ..وهو يتذكر دائماً ذلك الرجل في إحدى روايات ديكنز الذي يسأل والدته العجوز المريضة ان كانت فعلا مريضة جداً، فتقول له بأنها تشعر بوجود ألم في الحنجرة لكنها لا تعرف حقا ان كانت هي التي تشعر به !!

ويشبه انطون عملية الكتابة لديه بما سبق مشيراً إلى انه يمتلك دائما أسئلة بحاجة إلى أجوبة وهو ما يدفعه الى محاولة تقديم أفضل ما لديه للإجابة على تلك الأسئلة ..

ترجم رواية انطونيو لوبو انتونيوس عن البرتغالية الفرنسي دومينيك نيديليك وصدرت مؤخرا عن دار نشر كريستيان بورغوا في (٥١٠) صفحة ...